

الأغاني

كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع فلما قرأ عليه القصيدة التي يقول فيها

(لولا الحياءُ وأنَّ رأسيَ قد عَسَا ... فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسم) .

قال أبي أحسن وأبي عدي بن الرقاع قال وعنده شيخ مدني جالس فقال الشيخ وأبي لئن كان عدي أحسن لما أساء أبو عباد قال أبي ومن هو أبو عباد قال معبد وأبي لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشد واستحسانك له أكثر فجعل أبي يضحك .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن جرير عن محمد بن سلام قال عزل الوليد بن عبد الملك عبدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للمتوكلين به من أتاه متوجعا وأثنى عليه فأثني به فأتى عدي بن الرقاع وكان عبدة إليه محسنا فوقف عليه وأنشأ يقول .

(فما عزَلوك مسبوفاً ولكن ... إلى الخيرات سَبَّحاً قافاً جَواداً) .

(وكنتَ أخي وما ولدتك أُمِّي ... ومَـوْلاً باذلاً لي مستراداً) .

(وقد هـِيضتُ لـِـذَـكَ بـِتـِـكَ القُدَّامَى ... كذاكَ اِـفـِـعْـلُ ما أَراد) .

فوثب المتوكلون به إليه فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى فتغيظ عليه الوليد وقال له أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت فقال يا أمير المؤمنين إنه كان إلي محسنا ولي مؤثرا وبني برا ففي أي وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم فقال صدقت وكرمت فقد عفوت عنك وعنه لك فخذہ وانصرف فانصرف به إلى منزله .

رأى جرير فيه .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال قال نوح بن جرير لأبيه يا أبت من أنسب الشعراء قال له أتعني ما